المياه العربية .. وسياسة الأرض المحروقة

■■ تحت عنوان « إسرائيل والمياه العربية » ؛ انعقدت ندوة دولية مشتركة (٢٥ فبراير [شباط] ١٩٨٤م) في عمّان ، أقامها مركز الدراسات العربية بلندن وجامعة اليرموك بالأردن اشترك فيها عدد من الخبراء والدارسين والسياسيين بدراسات وأبحاث استعرضت مخططات الحركة الصهيونية ـ منذ بداية القرن الحالي ـ التي كانت ترى أن موارد المياه الرئيسة في المنطقة ، التي تمكّن إسرائيل (بعد إقامتها) من تنمية احتياجاتها الزراعية والصناعية هي نهر الأردن ، ونهر الليطاني ـ لمواجهة احتياجاتها المائية من فلسطين ـ ونهر الفرات ونهر النيل ـ في حالة نجاحها في التوسع خارج الأراضي الفلسطينية ..

وتشير الدراسات المقدمة للندوة إلى أن إسرائيل قد حرمت الشعب الفلسطيني من حقه في المياه مرتين ، الأولى عندما طردته من أرضه الزراعية واستولت عليها ، ففقد مورد رزقه وأصبح لاجئاً ، والثانية عندما استولت على مياه نهر الأردن ، ومنعته من استخدام المياه في ري أراض جديدة في الضفة الغربية ..

وحول الأبحاث الإسرائيلية لإقامة مزارع جديدة في النقب وإنشاء المستوطنات في الضفة الغربية وغزة ، تفيد المناقشات التي دارت في الندوة بأن إسرائيل ـ بعد أن استنفدت كل ما حصلت عليه من موارد مائية ـ تخطط للحصول على (٤٠٠) مليون متر مكعب من المياه قبل نهاية عام ١٩٨٥م ، وهو يعادل ما يمكنها الحصول عليه من نهر الليطاني ، ولذلك لم يكن عدوان إسرائيل على لبنان بسبب تحقيق الأمن للجليل الأعلى ، وإنما للاستيلاء على الجنوب اللبناني واستغلال مياه الليطاني ، وهي خطة كان حاييم وايزمان قد أفصح عنها في خطابه لوزير خارجية بريطانيا « اللورد كرزون » في أكتوبر [تشرين الأول] ١٩٢٠م ـ حيث قال : « إن الحركة الصهيونية لا تطالب بأراضي فلسطين فحسب ، بل ترى أن تمتد حدود الوطن القومي لكي تشمل جنوبي لبنان ، حيث لن يفيد جر مياه الليطاني واليرموك ، بل لا بد أن تُضم الأراضي التي تمر بها هذه الأنهار » ..

وتضيف الدراسات بأن إسرائيل قد مارست ـ في الفترة الأخيرة ـ ضغطاً على الولايات المتحدة لتضمن لها الحصول على ٣٥ ـ ٤٠ مليون متر مكعب من مياه اليرموك ، وإذا لم تنجح هذه المساعي فإن بعض المحللين يعتقدون أن من المحتمل أن تقوم إسرائيل بتدمير سد « المقارن » الذي يقام حالياً في الأردن ، وهناك احتمال آخر هو أن تحاول إسرائيل تحويل مياه نهر الليطاني ـ التي ستزيد مواردها المائية بنسبة ٥٠٪ ـ بضربة واحدة ، هذا وتقع أقرب نقطة من منابع الليطاني على بعد يتراوح بين كيلومترين وثلاثة كيلومترات من حدود دولة العدو الشمالية ، غير أن الأمر هنا يتطلب محاولة عسكرية لأن إدخال النهر في إسرائيل يتطلب توسعاً إقليمياً بسبب الطبيعة الجغرافية لمجرى النهر ...

وهكذا فإن الخطة الإسرائيلية تشتمل على عنصرين أساسيين كان قد أعلنهما موشى ديان قبل وقت طويل ، الأول : تفريغ مناطق جنوبي لبنان من أكبر عدد ممكن من سكانها ، وهو المفهوم القائم على « أرض دون عرب » ـ والذي نُفِّذت على أساسه سياسة « الأرض المحروقة » التي اتبعتها إسرائيل في الفترة الأخيرة وأجبرت أعداداً ضخمة على النزوح عن جنوبي لبنان ـ أما العنصر الثاني : فهو وجوب احتفاظ إسرائيل بالجزء الجنوبي الشرقي من لبنان لضمان القيام بعمليات التحويل واسعة النطاق .. ■■

أخطاء في ترجمة معاني القرآن للغة الكورية

■■ جاء في مذكرة صادرة عن وزارة الخارجية بالمملكة العربية السعودية أن سفارة المملكة في كوريا قامت بالتحقق من صحة ترجمة معاني القرآن الكريم للغة الكورية ، التي أعدها الدكتور عثمان كيم يونج سون ، وعرضت صوراً من بعض صفحات النسخة المترجمة على المختصين ، فثبت لها أن المترجم « شخص غير مؤهل للقيام بمثل هذا العمل ، حيث إن معرفته بالدين الإسلامي محدودة ولا يستطيع قراءة أبسط الآيات القرآنية ، بالإضافة إلى أنه لا يحسن اللغة العربية ولا اللغة الانجليزية ، وقد جاء بالترجمة أخطاء فاحشة ـ من أولها إلى آخرها ـ لا يمكن تلافيها » .. كما أفادت الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بعدم صلاحية هذه الترجمة ..

كما يشير بيان الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ، إلى أنها قامت من جانبها بعرض الترجمة على مسؤول المركز الثقافي ـ بجدة ، وهو كوري الجنسية ـ فقال إنه لا يستطيع التأكيد بأنها صحيحة ، ويضيف البيان بأن المسؤول قام بإجراء مقارنة سريعة لمعاني سورة الفاتحة وبعض آيات من سورة آل عمران والنساء .. فوجد بها اضطراباً ونقصاً ..

وفي ختام بيانها ، تدعو الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي المسلمين ـ خاصة في كوريا ـ إلى مقاطعة هذه الترجمة ، وحرق ما يوجد منها من النسخ حفاظاً على كلام الله عز وجل من التحريف ...

ومن المعروف أن فريقاً من أساتذة اللغة العربية والثقافة الإسلامية في جامعة (مونج جي) بسيول بكوريا قد قام مؤخراً بالبدء في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية بالتعاون مع المركز الثقافي الإسلامي بجدة ■■